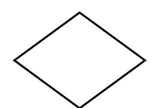
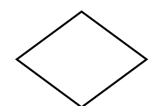
الدرس الرمضاني

تأليف
أبي يزن حمزة بن فايع الفتحي
إمام وخطيب جامع الملك فهد بمحايل عسير



إليك يا طالب ذا الزمان	**دُريسنا المبثوث في رمضان**
سهلته لأهل ذا الإسلام	**لينعموا بلذة الصيام**
ويعمروا الأوقات بالمفيد	**وليس بالتافه والبليد**
من عادة الناس بذي الحياة	**ينطلقون دونما حصاة**
قد غضًوا فى الضياع والملاهي	**كأننا نمضي بلا انتباه**
فخذه بالحسن وبالإغضاء	**والجد والفهم والاقتفاء**





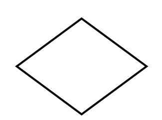
مقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعــد ،،

فهذه دروس وكلمات رمضانية ، ألقيتها في جامع "الملك فهد" بالمحافظة تحت مسمى(الدرس الرمضاني) .

كانت في ليلة دون ليلة ، لدفع الملل والسآمة عن الناس ، وإن كان الناس في رمضان قريبين من الخير ، دانين من المساجد، إلا أن هذا الدرس المتواضع، ضمن مشروع علمي مكثف في رمضان ، أدعو إخواني من أئمة المساجد إلى انتهاجه، وتطويره وتحسينه ، فقد كان البرنامج كالتالي :

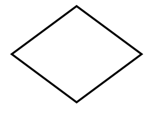
- بعد صلاة العصر الدرس المعتاد اليومي طيلة الشهر في أي كتاب من كتب الصيام المشهورة.
- بعد صلاة المغرب فتوى وجيزة لعالم معتبر عن أحكام الصيام .
- بعد صلاة الفجر درس "قراءة في السيرة النبوية" ، وخصوصاً غزوة بدر الكبرى وفتح مكة ، لأنها حادثة في رمضان ، وقد اخترنا الرحيق المختوم لسهولته وحسن سياقه ، وجمال عبارته ، وهذه القراءة لا تجاوز الصفحتين.
- بين الأذان والإقامة من صلاة العشاء هذا الدرس الرمضاني ، الذي آثرت جعله في ليلة دون ليلة للتخفيف عن الناس ، مع أن وقته يسير وزمنه محدود ، لكن كان المقصود تسهيل لغة التخاطب والتواصل مع المصلين خلافاً



لمنهج الكتب المؤلفة ، وأيضاً مدّ الأخوات المسلمات بشيء من النصح والتذكير، لا سيما وأن شهودهن للتراويح صار مستفيضاً في هذه الأزمنة .

ومع أن هذه الكلمات الوجيزات ليس فيها كبير تحضير ولا عناية ، إلا إنني رأيت جمعها وتقييدها من باب تحصيل بركة العلم ، وليحصل بها الانتفاع وليسهل لي مراجعتها متى أحب وأشاء .

15 رمضان 1423هـ



الدرس الأول

ماذا يحتاجه المدرك لرمضان ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعـــد ،،

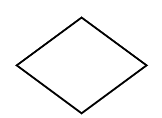
فقد طلَّ علينا رمضان بمزاهره وغنائمه ، فانشرحت به النفوس ، وطربت له الأرواح ، والمندوب للمسلم استثمار هذه الفرصة ، وإعطاؤها قدرها من الاهتمام والإكبار ، والمطلوب منك ما **يلي** :

أولاً : يحتاج المسلم أن يحمد الله تعالى على نعمة الإيمان ، ونعمة بلوغ رمضان، النعمة التي قد يحرمها كثير من الناس ، وأن يهنئ نفسه وإخوانه وجيرانه ببلوغ هذا الخير .

ثانياً : ويحتاج المسلم أن يستقبله بفرح واشتياق لكن فرحٌ يقرن بالعمل والجد والمسارعة في الخيرات ، كما قال تعالى : (**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ**) [آل عمران / 133] .

ثالثاً : وينبغي للمسلم أن يُحيي رمضان بعلو في الهمة وصدق في العزيمة ليفوز ببركات الشهر ويجني فضائله وخمائله .

رابعاً : وفيه يحرص على التقلل من الأشغال ، ليتفرغ للطاعة ، ويبادر إلى القُربات التي سخرها الله في هذا الشهر ، وضاعفها ببركة



زمانها وعظم قدرها ، وأن يُدرك المسلم الحق أنه في زمن هو أشرف الأزمنة وأبهاها .

خامساً : قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين : (**إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النيران ، وسلسلت الشياطين**) وهل بعد هذا فضل وحفز وتشجيع ؟!

وفي حديث آخر صحيح أخرجه النسائي وغيره : (**إن هذا الشهر قد حضركم ، فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر ، من حُرمها فقد حُرم الخير كله ، ولا يُحرم خَيُرها إلا محروم**) .

سادساً : استحباب المجاهدة وتربية النفس على الخير فيه ، لأننا أصبحنا في زمن قل خيره وتعاظم شره ، واتسعت فيه منافذ الشرور والفساد ، فها هي الفضائيات تحييكم بأقبحِ المشاهد ، وأحطِ المناظر لتصرفكم عن شهركم، وتجعل منكم أجساداً بلا أرواح ، وصواماً بلا قيام ، وعباداً بلا استطعام!! فالحذر الحذر .

الدرس الثاني
أهمية الوقت

الحمد لله ، والشكر لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله وسلم على عبده المصطفى ، ونبيه المجتبى وعلى آله وصحبه وسلم .

أيها الإخوة :

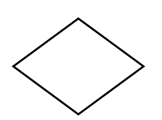
لماذا نحافظ على الوقت في رمضان ؟ ولماذا نتداعى إلى الاهتمام والحذر من تضييعه أو ملئه بما يشغل ويلهي ؟!

وللجواب نقول : ثمة أسباب عديدة تحملنا على الاهتمام بالوقت عموماً وفي رمضان ونظائره من المواسم الفاضلة خصوصاً ومن ذلك : أننا في أشرف الأوقات ، وأحسن الأزمنة ، فرمضان سيد الشهور ، وزمنه تضاعف فيه الحسنة ، ويبارك فيه المعروف .

" **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** "

ويجتهد فيه لأن المرء مسئول عن كل وقت ولحظة وسكنة تقضيها في هذه الحياة ، وفي حديث الترمذي المشهور : **يُسأل المرء عن خمس ومنها (وعن عمره فيما أفناه)** .

فكيف أمضيت هذا العمر، وماذا سجلت فيه ؟! وبماذا عمرته أو خربته ؟! كل ذلك محفوظ مدون، لا يضيع ولا يبيد ، كما قال تعالى : (**أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ**) [المجادلة : 6]



وقال عز وجل : (**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**) [آل عمران : 30] .

كما قال تعالى : (**يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ**)
[الحاقة : 18]

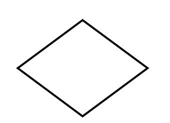
فيا من اشتغل في رمضان بما يسوء ويشين تيقن أنك معروض على الله ، تارك دنياك خلفك ، آتٍ بما قدمت يداك كما قال المولى عز وجل : (**وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ**)
" الأنعام آية 94 ".

وفي حديث أنس رضي الله عنه في صحيح مسلم : (**يتبع الميت ثلاثة : أهله وماله وعمله، يرجع اثنان ويبقى واحد ، يرجع أهله وماله ، ويبقى عمله**) .

فأحسِنِ العملَ عبد الله ، وبادرْ لما ينفعك ، ولا تكن كمن ضيع زمانه ، وبدد شبابه ، وخرب حياته .

الدرس الثالث
مفطرات الصيام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .



فمن المستحسن أن نتحدث هذا المساء عن مفطرات الصيام، ونعني بها مفسداته ، التي إذا فعلها المرء فسد صومه ، ولزمه القضاء وهي كما يلي :

1- **الأكل والشرب** : وهذا بإجماع المسلمين أنه متى تناول الصائم أكلاً أو شرباً عالماً ذاكراً مختاراً ، فإنه يفطر وعليه الإثم ويجب عليه القضاء والتوبة .

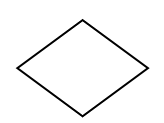
2- **الجماع** : وهذا مجمع عليه ، وهو أغلظ المفطرات ، وأشنعها ، واستبعد بعض الفقهاء النسيان فيه لعظمته ، وإن كان المشهور أن النسيان يشمله وسائر المفطرات ومتى فعله ناسياً فهو على صيامه ويكف عن المفطر.

وعن الإمام أحمد رواية أنه قال : أجبُن أن أقول فيه شيئاً كما ذكرها صاحب المغني .

ومن تورط فيه لزمه أمور وهي إمساك بقية اليوم ، والكفارة وهي عتق رقبة ، فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع الصيام فإطعام ستين مسكيناً كما في حديث المجامع في نهار رمضان المخرج في الصحيحين وغيرهما .

وعليه التوبة إلى الله ، والندم على ما حدث .

3- **القيء عمداً** : وهو عبارة عن استفراغ الطعام من البطن عمداً بشمه أو الدنو منه



وفيه حديث صحيح قال صلى الله عليه وسلم : (**من ذرعه القيء فلا قضاء عليه ومن استقاء فليقضِ**).

ومعنى ذرعه : غلبه وخرج دون إرادته .

وفي قوله من استقاء : تصريح بأنه تعمد إخراجه .

4- **إنزال المني بالتقبيل أو الاستمناء** : متى قبل الصائم فأمنى أفطر ووجب عليه القضاء أما المذي فلا يفطر على الصحيح .

أما الاستمناء ويسميه الناس (العادة السرية) فهذه محرمة في رمضان وغيره وفي رمضان يتأكد تحريمها لما علم من شرفه ، ويجب عليه قضاء ذلك اليوم ، والحذر من العودة إليها .

والاستمناء في معنى الجماع .

5- **خروج دم الحيض والنفاس** : وهذا مفطر بالإجماع المنقول . قالت عائشة: عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم) .

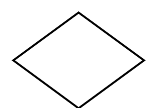
6- **نية الإفطار** : إذا نوى الإفطار عمداً أفطر عند أكثر أهل العلم قالوا : لأنها عبادة من شرطها النية ، فإذا نوى الخروج عنها فسدت كالصلاة .

7- **الردة عن الإسلام** : وهي النكوص ، واقتراف ناقض يخرج صاحبه عن الدين ، نعوذ بالله من ذلك .

8- **الإبر المغذية** : وهي في معنى الأكل والشرب فلا تتعاطى وقت الصيام ، إلا للمريض المضطر ، ويفطروا عليه القضاء .

وثمة أمور يتردد فيها الناس وهي لا تفطر على الحقيقة نحو :

قطرة العين والإذن لأنها ليسا منفذين إلى الجوف ، والسواك، والمعجون، وابتلاع الريق أو البلغم ، وإن كان الأول دفع البلغم ، وتحليل الدم وسحبه ، وشم الروائح العطرية والهواء والدخان وبخاخ العلاج ، وذوق الطعام لمعرفة طعومته.



الدرس الرابع
رمضان شهر القرآن

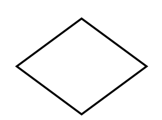
الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعـــد.

قبل أن أتكلم في موضوع الليلة ، فاتني بعض المسائل المتعلقة بالمفطرات وهي كما يلي :

الأولى : من أدركه الفجر وهو جنب ، صيامه صحيح ولا حرج عليه ، وفي ذلك أحاديث مشهورة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطلع عليه الفجر وهو صائم فيغتسل ويتم صومه ، كذلك من احتلم في نهار رمضان ، يغتسل ويواصل صومه.

الثانية : خروج الرعاف من الصائم ، لا يضر ولو كثر ، كذلك لو جرح في يده أو قدمه ، وسال الدم ، وكذا لو انكسر ضرسه ، ونزف دماً ، لا يضيره ولو كثر ، لكن يحاول دفعه ولا يبلعه .

أما قولنا : رمضان شهر القرآن فنقول : لا يحلو الصيام بلا قرآن ، ولا تستطاب ساعاته إلا بذكر وتلاوة وابتهال حيث أن رمضان شهر القرآن ونزوله كان فيه كما هو ثابت عن ابن عباس أنه نزل من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا في رمضان وفي ليلة القدر على التخصيص .



كما قال تعالى : (إنا**أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ**) " الدخان آية3 "

كما قال عز وجل : (**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**) " القدر آية1"

فيندب المسلم الصائم في هذا الشهر على الإقبال على القرآن بكليته وأن يلتهمه التهاماً ، غير متراخ ولا متكاسل .

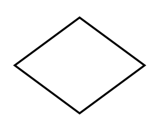
قال تعالى : (**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**) " الزخرف آية 44 " .

فالقرآن معدن شرف كل مسلم ، وطريق مفخرة كل صائم وقائم ، ورسولكم عليه الصلاة والسلام كان يذاكر القرآن ويراجعه جبريل في ذلك كما هو معلوم .

والإقبال على القرآن بصدق وجد نوع من المسابقة المندرجة تحت قوله : (**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**) .

والسلف الصالح أجابوا دعوة الله ، وهبوا في كتاب ربهم قارئين ومتدبرين .

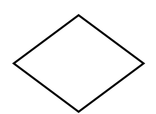
فلقد عرفوا قدر القرآن وعظمته ، وأيقنوا قوته وجلالته وأنه أشرف كلام ، وأزكى خطاب ، وأصدق منطق وبيان .



قال عثمان رضي الله عنه : (لو طهرت قلوبنا ما شبعت من كلام الله) .

وقال الحسن رحمه الله : (والله ما أصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به إلا كثر حزنه ، وقل مزحه ، وكثر بكاؤه ، وقل ضحكه ، وكثر نصبه وشغله ، وقلت راحته وبطالته) .

ولهم في رمضان ختمات وقراءات ، ذكرها ابن رجب في لطائف المعارف وكذلك النووي في آداب حملة القرآن ، وهي مشعرة بجدهم واجتهادهم ، وسراعهم المستميت ، وهممهم المتزايدة .



الدرس الخامس
رمضان شهر الجهاد والبطولات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أيها الإخوة :

لم يكن رمضان شهراً للكسل والراحة في حياة الأمة العاملة الباذلة ، بل كانت الأمة ، تعمل وتجد، وتثابر وتجاهد ، وتحمي دينها وأرضها وعرضها .

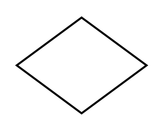
وليس خافياً أن أشهر المعارك الإسلامية نحو بدر وفتح مكة كانت في هذا الشهر العظيم .

وقد عد غير واحد من المعاصرين المعارك الإسلامية في رمضان وأحسن من جمعها الدكتور سيد العفاني في كتابه (نداء الريان) وهو صاحب صلاح الأمة، الذي يوصي به طلبة العلم والخطباء.

ومن ذلك غزاة بدر سنة 2 هـ ، وفتح مكة سنة 8 هـ ، وعودة رسول الله من تبوك سنة9هـ،ومعركة البويب سنة13هـ بقيادة المثني بن حارثة وهي ضد الفرس،وفتح الأندلس سنة91هـ على يد طارق بن زياد الذي قال فيه الشاعر المسلم:

إذ طارق بن زياد في كتائبه

وحيث حل يحل الفتح والمددُ



ومنها : فتح عمورية سنة 223 هـ على يد الخليفة المعتصم العباس ، وانتصر نصراً مؤزراً وحياه أبو تمام بقصيدته اللامعة :

تسعون ألفاً كآساد الشرا نضجت
جلودهم قبل نضج التين والعنب

ولما عارضه شاعر اليمن البردوني قال :

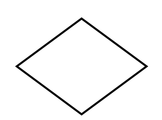
واليوم تسعون مليوناً وما بلغوا نضجاً
وقد عصـر الزيتـون والعنـبُ
تنسى الرؤوس العوالي نار نخوتها
إذا امتطاها إلى أسياده الذنبُ

ومن الأحداث : عين جالوت سنة 658هـ على يد المظفر قطز .

وموقعة شقحب سنة 702هـ وهي عين ماء جنوب دمشق الشام ، وفيه برز دور العالم المجاهد شيخ الإسلام ابن تيمية ، الذي حرض الناس ، وألهب العزائم ، وقد أمر أن يفطر الناس ليقووا على القتال ، وفتح الله عليهم ، وكبت عدوهم .

ومنها: فتح بلغراد عاصمة المجر سنة 927هـ على يد السلطان العثماني سليمان القانوني .

وفي العصر الحديث نذكر للتاريخ معركة العاشر من رمضان سنة 1393هـ ، السادس من

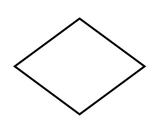


أكتوبر 1973م انتصرت الجيوش المصرية على اليهود المعتدين .

والشاهد أن هذه معارك وأحداث وقعت في شهر الخيرات ، وإنها لتؤكد عزة الأمة ، وسر الجهاد في العمل والمجاهدة في سبيل الله وأن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة .

وأحب أن أتحدث هنا عن يوم الفرقان يوم بدر تلك المعركة العظيمة التي جمع الله فيها بين جيش عظيم متبختر ، تام التسليح مع جيش قليل متواضع التسليح ، كما قال تعالى : (**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**) وكان سببها محاولة جيش المسلمين اعتراض قافلة تجارية لقريش فجمعهم الله من غير اتفاق ، فخرج جيش المسلمين مؤمنين متوكلين ، وخرج أولئك المشركون بطراً ورئاء الناس فهزمهم الله وسلط جنده على هاماتهم فتطايرت ، وشاركت الملائكة واستبسل المؤمنون ، وهُزم المشركون ، وقتل رأسهم أبو جهل وفر منهم من فر ، حيث أخبر الله عنهم (**سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**) .

وخرج المسلمون بنصر الله ، وبلغت البشائر المدينة ، وحلت الخيبة والحسرات في مكة من جراء ما حصل و تهيبت الأعراب رسول الله وأهل المدينة ، وأدركوا أن ثمة قوة لا تستهان في المدينة .



الدرس السادس

فتــح مكـة

غزوة عظيمة ومشهد كبير ، وقع في رمضان في العشرين من سنة ثمان من الهجرة .

قال ابن القيم في الزاد : (الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده ، وحزبه الأمين ، واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين ، من أيدي الكفار والمشركين وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء ، وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء ..).

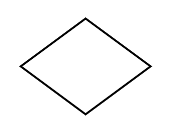
وسبب هذه الغزوة نقض قريش للعهد المبرم مع رسول الله في المدينة ، ومشاركتهم قبائل بني بكر على خزاعة عند مكان يقال له الوتير .

وفيها قدم عمرو بن سالم الخزاعي إلى رسول الله وصور مأساتهم في أبياته الشهيرة :

يا رب إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وابيه الأتلدا

قد كنتم ولداً وكنا والدا ... ثمة أسلمَّنا ولم ننزع يدا

فانصر هداك الله نصراً أيدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا



إن قريشاً أخلفوك الموعدا **ونقضوا ميثاقك المؤكدا**

هم بيتونا بالوتير هجدا **وقتلونا ركعاً وسجدا**

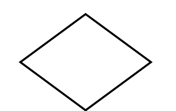
وقال صلى الله عليه وسلم : (نصرت يا عمرو بن سالم ، نصرت يا عمرو بن سالم) .

فجهز رسول الله جيشه ، واعتمد السرية وقال : (***اللهم خذ العيون عن قريش حتى نبغتها***) .

وحضر الجيش عشرة آلاف مقاتل ، ودخل مكة معززاً منصوراً وشاكراً لربه ، وقد خفض رأسه ، ونزل بالحجون في خيف بني كنانه حيث تقاسموا على الكفر ، أي موضع كتابة الصحيفة الجائرة على بني هاشم ثم اجتمع عليه أهل مكة، وهناك عفا عنهم ، وأطلق كلمات السماحة والرحمة والتجاوب : (***اذهبوا فأنتم الطلقاء***).

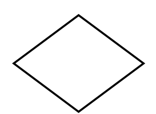
ولم تحصل مناوشات إلا من أقلية ، ظفز ببعضهم وفر آخرون ، وتاب آخرون .

ومن فوائد القصة :



تأييد الله لعباده المؤمنين ، ومشروعية الحذر، والاستعداد للمعارك ، والاستنصار للضعفة والمظلومين ، وانتقاض العهد بالقتال والمعاونة ، وسقوط الغطرسة القرشية ، والصفح عن المذنبين وفضل العفو ، وصدق المعجزة النبوية بقوله بعد الأحزاب (الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم) .

وغيرها من الفوائد .....



الدرس السابع
بعض أحكام الزكاة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها الإخوة :

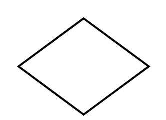
حديثنا في هذا المساء عن الزكاة ، وشيء من أحكامها ، لأنها جرت العادة عند كثيرٍ من الناس إخراجها في رمضان ، مع أنها قد تجب قبل ذلك ، ولكن أفتى غير واحد من العلماء بجواز جعل المسلم رمضان موسم إخراج زكاته.

والزكاة من دعائم الإسلام ، وهي أخت الصلاة ، وقرينتها في القرآن : (**وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**) ، وقد قاتل أبو بكرصديق هذه الأمة مانعيها ، وقال : (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال) .

إذن فحق المال هو زكاته ، وهو حق الله ، جعله تعالى في الفقراء ومستحقيها في آية المصارف .

وجاحدها كافر بإجماع المسلمين وأما من تركها كسلاً وبخلاً فقد اقترف كبيرة من الكبائر لقوله في حديث مسلم : (حتى يرى سبيله إما الجنة وإما إلى النار) .

وحكمة فرضية الزكاة هي عدة حكم :



1-تنمية المال وتزكيته لعموم البركة .

2-إشاعة المواساة بين المسلمين ، لئلا تنكسر قلوب الفقراء .

3-لمعالجة الفقر ، ودفع كل صوره .

4-تعبيد الناس لله تعالى ، حيث يلبوا أمره .

5-ليلتحم المجتمع ، ولا يرى أحد أن له فضلاً على أخيه .

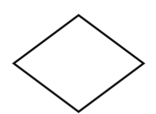
أما ما يتعلق بالأموال التي تجب فيها الزكاة فهي أربعة أشياء :

اذكرها هنا باختصار ، وإلا فالتفاصيل موجودة في كتب الفقه المشهورة وبعض الدراسات الحديثة نحو الموسوعة الكويتية، والفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي ورسالة (فقه الزكاة) للشيخ القرضاوي وغيرهم .

1-**الخارج من الأرض من الحبوب والثمار** :
والأصل فيها قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ**) [البقرة : 267] .

وقوله تعالى : (وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) [الأنعام :141]

ونصابها خمسة أوسق ، والوسق ستون صاعاً ، بصاع النبي صلى الله عليه وسلم ، والواجب العشر فيما سقت السماء ، ونصف العشر فيما



سُقي بمؤنة وتكاليف . وليعلم أنه لا زكاة في الفواكه والخضروات ، لأنها ليست بحب ولا ثمر .

2- **بهيمة الأنعام** : وذلك إذا كانت سائمة أكثر الحول وهي الإبل والبقر والغنم، فالإبل إذا بلغت خمساً والبقر إذا كانت ثلاثين ، والغنم إذا كانت أربعين وجب فيها النصاب ، فإن لم تكن سائمة، وإنما ملكها للأكل والانتفاع فلا زكاة فيها .

وأنصابها ودقائقها مذكورة فى كتب الفقه .

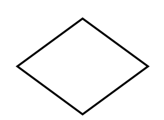
3- **النقدان** وهما الذهب والفضة لقوله تعالى : (**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**) [التوبة : 34].

ولحديث في صحيح مسلم : (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها ...).

وتجب الزكاة فيها سواء كانت نقوداً أو حلياً أو تبراً لأحاديث وردت عن عائشة وأم سلمة ومنها حديث (المسكتين) وقد صححه ابن حجر وغيره ، وأما حديث (ليس في الحلي زكاة) فهو موضوع .

وتجب الزكاة في الحلي إذا بلغ عشرين ديناراً ، وهو يعادل خمسة وثمانين جراماً .

والفضة إذا بلغ (200) درهم أي ما يعادل (595) جراماً تعادل ستة وخمسين ريالاً عربياً .



ومقدار الزكاة ربع العشر ، ففي المائة اثنان ونصف ، والألف خمسة وعشرون ريالاً .

4- **عروض التجارة** : وهي عبارة عن كل ما أعده المرء للتكسب والبيع من عقار وحيوان وآلات وسيارات وأطعمة وأشربه ليست الزكاة في ذاتها ولكن في قيمتها إذا حال عليه الحول .

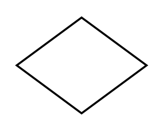
<u>وهنا مسائل مهمة</u> :

الأولى : ما أعده الإنسان لحاجته من طعام ومسكن ليس فيه زكاة لحديث (ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة) متفق عليه .

الثانية : أموال الديون التي لك عند الناس ، فيها خلاف طويل بين الفقهاء والأقرب للصواب أنه ليس فيها زكاة ، إلا إذا قبضتها زكيتها لسنة واحدة.

الثالثة : لمن تُبذل الزكاة ؟!

تبذل لأهلها الذين ذكرهم الله في آية التوبة (**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**) [التوبة:60] .



وأما قوله (**وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ**) فهو المجاهد وعدته كما هو مذهب الجماهير ، وفي هذا العصر تساهل بعض الشيوخ وأجاز دفعها للمشاريع الدعوية بحجة أن من مقاصد الجهاد الدعوة إلى الله .

الرابعة : هل تُعطى الزكاة للأقارب ؟

بالنسبة للأصول والفروع الآباء والأبناء فهؤلاء تحرم عليهم الزكاة ، ويجب عليه النفقة على هؤلاء .

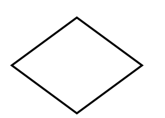
أما إخوته وأقاربه من ذوي الأرحام ، فيجوز إعطاؤهم ويشمله حديث النسائي الصحيح (الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة).

الخامسة : الصناديق الخيرية ، والأموال العامة ، ليس فيها زكاة لأنها أموال بذلت ابتغاء وجه الله ، وأما من يجمع مالاً لمشروع زواج أو تجارة ، فهذا فيه زكاة ، والفرق جلي .

السادسة : نقل الزكاة : هل يجوز نقلها إلى بلد آخر محتاج ؟

يجوز على الصحيح نقلها إذا دعت الحاجة ، والحاجة صارت واضحة للعيان ، فثمة مجاعة إسلامية جارفة وفقر مستطير ، وشعوب تخوض نكبات فيجب عونها والوقوف معها .

السابعة : تعجيل الزكاة : لا بأس بتعجيل الزكاة لفعل العباس رحمه الله ، ولا سيما إذا دعت مصلحة كحصول بلية ونحوها .



الثامنة : العقار الذي طال مكثه ، ولم يُبع ، فالراجح إنه يزكيه زكاة سنة إذا قبض ماله .

التاسعة : على الأغنياء وأصحاب الأموال تلمس أهل الزكاة والسؤال عنهم .

الدرس الثامن
المسلمة الصائمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى أله وصحبه الطاهرين وبعـد ،،

أيها الإخوة :

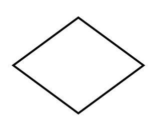
لعل من المهم المفيد أن أتحدث هذا المساء عن (**المسلمة الصائمة**) إنني اجتهد كثيراً في هذا الدرس الرمضاني ، وأحرص ألا أتغيب عنه لعلمي بحضور الأخوات المسلمات في هذا الشهر، وتسابقهن على التراويح ، وسماع الذكر والموعظة.

وقد وصلت إلي ورقة هذا اليوم من مصلى النساء فيها جملة من الأسئلة الرمضانية حول المرأة.

وما ينبغي للدعاة وطلبة العلم إهمال المرأة ، وبخسها حقها من التوجيه والتصحيح ، ولدينا حول صيام المرأة مسائل منها :

1- النساء شقائق الرجال ، فكل ما ورد للرجل ، فهو للمرأة إلا بدليل يحض أحدهما ، فينبغي لها أن تأتمر بالشرع ، وتنتهي إذا نهاها ، وتدرك أنها مدرجة تحت فرائضه وفضائله .

2- تصوم المرأة إذا بلغت بأي علامة من علامات البلوغ المعروفة وهي الحيض أو بلوغ خمس عشرة أو الإنبات أو الإمناء . ولا ينبغي الحرج في ذلك .



3- توصي المرأة المسلمة بالمسارعة في الخيرات ، واهتبال الفرص وقد بلغها الله رمضان ، ويسر لها صومه بقوله تعالى : (**فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ**) [البقرة : 148] يشمل الذكور والإناث . وقوله تعالى : (**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ**)
[آل عمران : 133] وهو يشمل كلا الجنسين . وأن تتذكر أن بإمكانها منافسة الرجل وسبقه إلى العلم والذكر والعبادة والصدقة، فالمهم الجد والعمل . كما قال تعالى : (**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ**) [المطففين : 26] .

4- يجوز للنساء شهود التراويح أو القيام ، ولكن بشرط الاحتجاب وترك الزينة والروائح وأمن الفتنة وعدم تضييع ما يجب عليها من التربية والرعاية لبيتها .

5- لتنتهج المسلمة الصائمة نهج الصالحات قبلها في الجد والعمل ولتجعل من سيدات نساء الإسلام كعائشة وخديجة وفاطمة ، قدوات لها ، وأن تتذكر المؤمنات عبر التاريخ ، وقد خلدهن عملهن الصالح كآسية امرأة فرعون إذ قالت : (**رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ**

الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) . ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها ، وكانت طاهرة علية صديقة .

6- المرأة الأمية : ماذا تصنع في رمضان وكيف تستفيد منه ؟ وللجواب ، نقول : إنها بإمكانها منافسة الأخريات وذلك <u>كما يلي</u> :

1- تحسين الصيام والحرص على سلامته من الكذب والغيبة.

2- كثرة الذكر باللسان،ودوام التسبيح والتهليل.

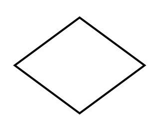
3- سماع الأشرطة الإسلامية وإذاعة القرآن ولو وقت العمل، وقد ذكروا أن امرأة كبيرة تبلغ الخمسين حفظت القرآن لدوامها على الإذاعة واستماعها.

4- الاجتهاد في الصدقة وتفطير الصائمين ، وإطعام الجائعين.

7- ثمة أخطار ومخالفات نحذر منها أخواتنا النساء منها :

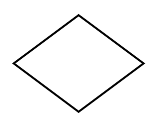
1- التوسع في الزيارات ، وهجران المنزل لساعات الطويلة قد يؤدي إلى آفات ليست بحسنة .

2- غشيان الأسواق بكثرة ، والتعرض لأسباب الفتنة



3- التساهل في الحجاب لا سيما عند الخروج للمساجد .

4- الركون للأعمال البيتية ، وإهمال الصالحات ، ونعاتب الأزواج هنا، ونحملهم مسئولية تكليف الزوجات بأمور بيتية طويلة ، تشغلهن عن الختمات واستغلال الشهر .



الدرس التاسع
ها هي العشر الأواخر . . .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

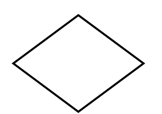
أيها الإخوة :

العشر الأواخر هي أنفس أيام الشهر ، وأحلا أوقات العمر ، وإنها لفرصة لمن فرط وقصر ، أن يتدارك نفسه ، ويعوض ما فات ، وهي كذلك بشرى للجاد يُضاعف خيره ، ويختم شهره ختام الصالحين الطيبين .

تقول عائشة الفقيهة رضي الله عنها : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت العشر جد و شد مئزره ، وأحيا ليله وأيقظ أهله).

وفي الحديث فوائد منها :

1- مضاعفة العمل والجد في آخره لبركة تلك الأيام .
2- التقليل من المباحات والشهوات المباحة .
3- العناية بالأهل ونصحهم ، وإشراكهم في الخير
4- الاجتهاد المضاعف للفوز بليلة القدر ، وهي في الأوتار.



الدرس العاشر
الليلة الشريفة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها الإخوة :

نتحدث هذا المساء عن ليلة القدر الشريفة التي هي أمنية الطالبين ، ومرتقب الجادين ، ومنتهى آمال الطامعين ، وفيها نزل القرآن ، وعمت خيرته ، ولمعت بركته .

قال صلى الله عليه وسلم : (***إن هذا الشهر قد حضركم فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرمها قد حرم الخير كله***).

وفي الصحيحين : (***من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه***) .

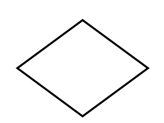
وهنا مسائل نذكر منها :

(1) هل كانت ليلة القدر معروفة في السابق ؟

ورد حديث عند مالك في الموطأ ما يفيد أنها خاصة ، وفي حديث أبي ذر عند النسائي وهو أحسن سنداً ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تكون مع الأنبياء .

وجمع الشيخ ابن عثيمين كما في مجالس رمضان بين الحديثين بأن فضلها مخصوص بهذه الأمة .

(2) موضعها في رمضان هو في الوتر من العشر الأواخر لأحاديث عديدة تأمر بالتماسها في الوتر .



(3) أزجى لياليها هي الأوتار ، وأرجى الأوتار ليل سبع وعشرين كما عند الجمهور ، وهي تنتقل كما بين ابن حجر والنووي وغيرهما .

(4) إخفاؤها : كان رسول الله سيعلم موضعها من الليالي ، لكن لتلاحي رجلين، رفع الله موضع تحديدها ، وترك العمل والجد باقياً لنيلها في ليال معدودات.

(5) **علاماتها** :

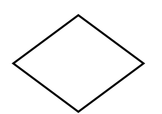
قد بسطت ذلك في طلائع السلوان واختصر ما ذكرناه هناك بأن الشمس صبيحتها تطلع بيضاء لا شعاع لها ، وليلتها مليحة طلعة لا حارة ولا باردة ، والمؤمن مشروح الصدر فيها .

ومن العلامات الشائعة ولا تصح :

زعم بعضهم أن المياه المالحة تحلو ليلتها ، والأشجار تسقط ، والكلاب لا تنبح ، والأنوار مضيئة ليلتها ، وأن كل شيء يرى ساجداً ، ويسمع تسليم الملائكة ، وكل هذا لم يصح ، ولم يشاهد عياناً .

(6) **قيامها** :

المشروع ملؤها بالصلاة والتهجد والعبادة ويدعو محييها (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني).



وجاء حديث عند ابن خزيمة (من صلى العشاء الآخرة في جماعة ، فقد أدرك ليلة القدر) ولا يصح فلا يعول عليه .

الدرس الحادي عشر
زكاة الفطر

الحمد لله امتن الله علينا بفضله وزادنا من خيره وكرمه ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

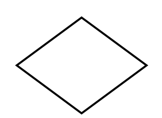
أيها الإخوة :

جرياً على المشروع والعادة ، فقد أزف وقت زكاة الفطر ، فالمناسب التذكير بها ، وتنبيه الناس على شيء من أحكامها :

أولاً : المقدار الواجب في زكاة الفطر هو صاع فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمر وبر وشعير ومقداره بالكيلوات اثنان كيلو وأربعون جراماً ويجبره عدد من المشايخ بثلاثة كيلوات .

ثانياً : نوع المخرج الطعام الغالب من قوت في البلد كالرز والتمر وما شابهها ولا يجزى إخراج النقود على الصحيح ، وهذا مذهب أكثر الفقهاء ، وقد شدد في ذلك شيخنا ابن عثيمين رحمه الله كما في المجالس .

ثالثاً : وقت وجوبها : تجب من غروب الشمس آخر يوم من رمضان ، فمن ولد له قبل الغروب وجبت له الزكاة وما بعده لا تجب , ويستجب إخراجها عن الجنين في بطن أمه ، كما فعله بعض السلف .



رابعاً : وقت الإخراج : لها وقاية فضيلة وجواز ، والفضيلة قبل خروج الناس إلى الصلاة ، ودليله حديث ابن حجر في الصحيحين ، والجواز قبل العيد يوم أو يومين كما في الصحيح .

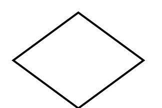
خامساً : مصرفها قال في الحديث (طعمة للمساكين) فموضعها المساكين ومن شابههم .

سادساً : تسقط زكاة الفطر عن كل فقير لا يجد قوت يومه وليلته.

سابعاً : هل يُخرج عن الميت ؟!

لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا السلف ولكن يتصدق عن الميت عموماً ، وهي نافعة للميت بإجماع المسلمين ، ويصل ثوابها إليه.

والله الموفق ،،



فهرس المحتويات

